المؤتمر الدولي: تأثير إعجاز القرآن الكريم في الدرس النقدي واللساني العربي.
المنعقد: 22/21 نوفمبر2023م.
الجهة المنظمة: جامعة أمحمد بوقرة بومرداس.

عنوان المداخلة :التشبيهُ البلاغيُّ وسْرُّ إعجازه في الترجيح بين المعاني– دراسة تفسيرية.-

الاسم واللقب :د /نبيل مسالتي.
التخصص :التفسير وعلوم القرآن /القراءات القرآنية.
الرتبة :أستاذ محاضر (ب)
المؤسسة :جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة.
كلية أصول الدين، قسم :الكتاب والسنة.
0550349758 / 0775148524
البريد الإلكتروني:messalti_nabi@yahoo.com
ID: 0009-0007-1765-0906

الرابط: عند نيابة الجامعة.

الاسم واللقب: **د**/ نبيل مسالتي.

التخصص: التفسير وعلوم القرآن/ القراءات القرآنية.

الرتبة: أستاذ محاضر (ب) بـ:

المؤسسة: جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة.

كلية أصول الدين، قسم: الكتاب والسنة.

0775148524/0550349758

البريد الإلكتروني : messalti_nabi@yahoo.com

عنوان المداخلة: التشبيهُ البلاغيُّ وسْرُّ إعجازه في الترجيح بين المعاني –دراسة تفسيرية–.

المحور رقم: 2.

الملخص: رمت فيه إطلاعكم على بعض الأسرار البيانية التي تضمنها فن التشبيه للوقوف على جماليات القرآن في إيراد هذه الفنون وطريقته في توظيفها للتعبير عن المقاصد توضيحا وترجيحا، ومن أهم ما ينبغي التنبيه عنه: أن الميدان الخصب والبستان المثمر لإظهار الإعجاز البلاغي للقرآن الكريم؛ هو إجراء التصوير الفنُّ البياني (التشبيه، الاستعارة، الكناية، المجاز) على آيات القرآن الكريم الدالة على الإعجاز العلمي.

كما يوجد في كتب معاني القرآن عموما والتفسير خصوصا؛ مما يتعلق بملامح الإعجاز البلاغي، ما لا يوجد في كتب الإعجاز وكتب البلاغة ذاتهما، والأمثلة على ذلك كثيرة.

ثم إن الإعجاز القرآني يفتح على الباحثين الإبدع في مجالاتِ اللغة العربية نحوا وصرفا بلاغة ودلالة

Summary

In it, I wanted to inform you of some of the graphic secrets included in the art of simile to understand The aesthetics of the Qur’an in mentioning these arts and the way it employs them to express the purposes clearly and clearly, and one of the most important things that should be Warning about it: ⁾ The fertile field and the fruitful orchard to demonstrate the rhetorical miracle of the Holy Qur’an; It is the application of graphic art (simile, metaphor, metonymy, metaphor) to the verses of the Holy Qur’an that indicate the scientific miracle. ⁾ It is found in books on the meanings of the Qur’an in general and interpretation in particular. Related to the features of rhetorical miracle, which are not found in The books of miracles and books of eloquence themselves, and there are many examples of this. ⁾ The Qur’anic miracle opens the way for researchers to innovate in the fields of the Arabic language, grammar, morphology, rhetoric, and semantics.

التشبيهُ البلاغيُّ وسرُّ إعجازه في الترجيح بين المعاني –دراسة تفسيرية–

➢ **الجانب النظري:** عبارة عن مهادٍ معرفيٍّ مبناه على قراءة في مصطلحات عنوان المداخلة:

أولا: التشبيه لغة واصطلاحا.

التشبيه في اللغة يطلق ويراد به أحد معنيين:

1. المماثلة ومنه قوله تعالى (**الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها) الزمر: 23، أي** يماثل بعضه بعضا لا اختلاف فيه ولا تضاد.
2. الالتباس تقول اشتبه عليه الأمر، فهو إذا من الشبهة ومنه قوله تعالى (**هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات) آل عمران: 7**

والعلاقة بين المعنين أن الالتباس بين الشيئين سببه التشابه بينهما على من لا يستطيع التفريق بينهما، وهو أمر نسبي، فما يكون مشتبها على شخص قد لا يكون مشتبها على الآخر، لذا قال الإمام السعدي رحمه الله (وأخر متشابهات) أي يلتبس معناها على كثير من الأذهان.

والتشبيه أول طريق للوصول إلى المعنى الخيالي بعد الحقيقة، **فالتشبيه اصطلاحا:** هو اللفظ الدّال على مشاركة أمر لأمر في معنى. [1]

وإذا أردنا نشر هذ التعريف نقول التشبيه: هو إلحاق أمر بأمر في وصف برابط ملفوظ أو ملحوظ لغرض، أي أن هناك ملحق وملحق به.

فالملحق: هو المشبَّه، **والملحق به:** هو المشبَّه به.

ويسميان طرفي التشبيه، ويسميان كذلك عناصر التشبيه، وهما إما أن يكونا حسيين: تقول: الورق كالحرير في النعومة، وتقول: طالب العلم كالشمس في الضياء، وإما أن يكونا معنويين (عقليان): تقول: الجهل كالموت، وتقول: العلم كالحياة.

ثانيا: التفسير لغة واصطلاحا.

تدور مادة (ف س ر) في **اللّغة العربية** حول: البيان والإيضاح، ومن ذلك قولهم: فسَّرت الحديث: إذا بيَّنته وأوضحته،[2] جاء في لسان العرب: "الفسْرُ: كشف المغطى، والتفسير: كشف المراد عن اللفظ المشكل"،[3] وأما

---

[1] الإيجاز لأسرار كتاب الطرّاز في علوم حقائق الإعجاز: ص 316.

[2] جمهرة اللغة، لابن دريد، (2/ 718)، ومعجم مقاييس اللغة، لابن فارس، مادة (فسر) (4/ 504).

[3] لسان العرب، مادة (فسر) (55/5)

اصطلاحا: فقد حُدَّ بتعريفاتٍ كثيرةٍ متقاربةٍ متقاطعةٍ، رُكِزَ في غالبها على تخصصِ المفسرِ صاحب التعريفِ نفسهِ، ولعلَّ **تعريف أبي حيان** الذي قال فيه: "علم يبحث عن كيفية النطق بألفاظ القرآن، ومدلولاتها، وأحكامها الإفرادية والتركيبية، ومعانيها التي تُحمل عليها حالة التركيب، وتتماتٌ لذلك"، أقرب وأنسب إلى ما نحن بصدده، ويظهر ذلك عند شرحه لتعريفه فبيَّنَ أنَّ معنى "**كيفية النطق بألفاظ القرآن**" هو علم القراءات، وأما "**مدلولاتها**" فهو علم اللغة والغريب، و القصد بـ "**أحكامها الإفرادية والتركيبية**" علم التصريف والإعراب وعلم البلاغة من بيانٍ وبديعٍ ومعانٍ، ومقصوده بـ "**ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب**" المجاز، و يلحق بهذا "**تتمات لذلك**" كالنسخ، وأسباب النزول، والمبهمات، ونحوها. [4]

- **الجانب التطبيقي:** وفيه آيات من القرآن الكريم، فُسِّرت في قالبٍ بلاغيٍّ بيانيٍّ؛ تُظهر إعجاز التشبيه سلبا وإيجابا في توضيح المعاني الراجحة.

المثال الأول: تفسير قوله تعالى﴿ **وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ إِن يَّشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِن بَعْدِكُم مَّا يَشَآءُ كَمَآ أَنشَأَكُم مِّن ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ آخَرِينَ** ﴾**الأنعام:133**

المعنى العام للآية: وربك يا محمد غنيٌّ عن أعمالكم وعبادتكم إياه، فأنتم محتاجون إليه، فبيده حياتكم ومماتكم، وأرزاقكم، فإني لم أخلقكم بحاجة إليكم، وإنما لأتفضل عليكم برحمتي وأثيبكم على إحسانكم، فإن أردت أن أهلك هؤلاء الذين خلقتهم من ولد آدم فعلتُ، وآت بخلق غيرهم وأمم سواهم، يخلفونكم في الأرض، ويكونون خيرا منكم يؤمنون بالله ورسوله ويقيمون الحق والعدل في الأرض.

فهذه الآية بعد وصفه تعالى بالغنى والرحمة على وجه الكمال الذي لا يشاركه فيه غيره، هي كقوله تعالى بعد وصفه الناس بالفقر ووصف نفسه بالغني﴿ **والله الغني وأنتم الفقراء وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم** ﴾**محمد: 38**.

محل الخلاف: يرى بعض المفسرين إن المراد بهؤلاء المستخلفين الجن، وقال بعضهم: إنهم ليسوا من الإنس ولا الجن لأنه أبلغ في الدلالة على القدرة.

وهذ التعليل باطل؛ إذ ليس المقام مقام بيان عجائب آثار القدرة، بل مقام الإنذار بالسنن الإلهية المؤيدة بمحفوظ التاريخ.

---

[4] البحر المحيط (121/1)

وهذا القول وإن لم يكن له حظ من النظر دليلا وتعليلا، فإنه لا يشكل خطورة على غرار **ما يراه** بعض المسلمين من مسايرة موضة التطور الداروينية عند الغرب، من خلال زعمهم أن الله هو الذي يوجه التطور لما يشاء، ومنهم من شابه الدارونية جملة وتفصيلا فجعل الله يوجه التطور بالطفرات والانتخاب الطبيعي، ومنهم من يقول بالتوجيه المباشر دون الحاجة للطفرات أو الانتخاب الطبيعي[5].

ولا يملك هؤلاء دليلا علميا إلا ما تقدمه لهم نظرية التطور الدارونية، من أن هناك نظام جيني متكامل له القدرة على إحداث طفرات منظمة ومتتابعة من أجل تطوير كائن س إلي كائن ص، وهذا هو المستحيل بعينه، وليس المقام يسع في الرد عليهم علميا وإعجازيا من خلال مراحل تطور الجنين المذكورة في القرآن بالتفصل والتي أيدها علم الطب حديثا.

ولأنه لا دليل علميا لديهم فكان لابد لهم من دليل شرعي على قولهم، فلجأوا إلى التأويل الفاسد لآيات من القرآن منها قوله تعالى﴿ **وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ ۚ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَشَاءُ كَمَا أَنْشَأَكُمْ مِنْ ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ آخَرِينَ** ﴾سورة **الأنعام: 133**

فقالوا بأن القوم الآخرين هنا إشارة لتطور آدم عن قوم غير البشر، والآية أوضح من أن تأول بمثل هذا التأويل الفاسد، فكم أهلك الله أقواما علوا في الأرض وأفسدوا فيها فأهلكهم وأعطي ملكهم لغير ذريتهم أي لذرية قوم آخرين، وليس ذرية جنس آخر كما أساءوا الفهم، قال تعالي ﴿ **وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم**﴾ **محمد: 38**، وهذا الخطاب ومثله تم توجيهه لكل أقوام الأنبياء السابقين؛ بل وتم تنفيذه على العديد من الأقوام الذين حكى الله عن عصيانهم وإهلاكهم واستبدالهم بغيرهم من ذرية قوم آخرين، وهذا دليل وشاهد تاريخي على بطلان زعمهم.

وقد سبق آيتنا محل البحث قوله تعالى﴿ **ذَٰلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ** ﴾سورة **الأنعام: 131**، فهل يبقي هناك شك في أن الله يهلك أقواما بشرية آدمية ليستبدلها بأقوام بشرية آدمية أخري.

ووجه الإعجاز في الرد على هؤلاء ما قرره الطبري: "أن معنى (مِنْ) في هذا الموضع التعقيب، كما يقال في الكلام: أعطيتك من دينارك ثوبًا، بمعنى: مكانَ الدينار ثوبًا، لا أن الثوب من الدينار بعضٌ، كذلك الذين خوطبوا بقوله تعالى:﴿ كما أنشأكم ﴾، لم يرد بإخبارهم هذا الخبر أنهم أنشئوا من أصلاب قوم آخرين، ولكن معنى ذلك ما ذكرنا من أنَّهم أنشئوا مكان خَلْقٍ خَلَف قوم آخرين قد هلكوا قبلهم[6].

---

(5) أكذوبة التطور الموجه وأدلة الخلق المباشر (الجزء الأول) د. محمود عبد الله نجا.

(6) تفسير الطبري سورة الأنعام.

فهد الذي قرره الطبري يعد تقريرا **إعجازيا علميا** نافيا لما قاله أصحاب النظرية الداروينية، ويشهد لهذه التقرير الإعجازي **التشبيه البلاغي** في قوله ﴿**كما أنشأكم من ذرية قوم آخرين**﴾، فهو تشبيه في إنشاء موجودات بعد موجودات أخرى، لا في كون المنشئات مخرجة من بقايا المعدومات كما أنشأ البشر نشأة ثانية من ذرية من أنجاهم الله في السفينة مع نوح عليه السلام، فيكون الكلام تعريضا بإهلاك المشركين ونجاة المؤمنين من العذاب، **ومما يدل على هذا:** [7]

- ✓ أن كاف التشبيه في محل نصب نيابة عن المفعول المطلق؛ لأنها وصف لمحذوف تقديره استخلافا كما أنشأكم، فإن الإنشاء يصف كيفية الاستخلاف.
- ✓ أن وصف قوم بـ (آخرين) للدلالة على المغايرة؛ أي: قوم ليسوا من قبائل العرب، وذلك تنبيه على عظيم قدرة الله تعالى أن ينشئ أقواما من أقوام يخالفونهم في اللغة والعوائد والمواطن، وهذا كناية عن تباعد العصور، وتسلسل المنشآت؛ لأن الاختلاف بين الأصول والفروع لا يحدث إلا في أزمنة بعيدة، فشتان بين أحوال قوم نوح وبين أحوال العرب المخاطبين، وبين ذلك قرون مختلفة متباعدة.

المثال الثاني والثالث: تفسير قوله تعالى ﴿**وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاء حَتَّى إِذَا جَاءهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً وَوَجَدَ اللَّهَ عِندَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ * أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ**﴾ **النور:39-40**

المعنى العام للآيتين: في هاتين الآيتين الكريمتين شبه الله تعالى لأعمال الذين كفروا بتمثيلين، شبه أعمالهم في الأول بسراب بقيعة، يحسبه الظمآن ماء، وشبهها في الثاني بظلمات في بحر لجيّ.

ومناسبتهما لما قبلهما أن الله تعالى ذكر-فيما تقدَّم من آيات-حال المؤمنين الذين نوَّر قلوبهم وعقولهم بنوره، الذي تجلَّى في السماوات والأرض، وتبلور في بيوته، التي أذن أن ترفع، ويذكر فيها اسمه، فعبدوا ربهم مخلصين له الدين، وعمَروا بيوته بالذكر والتسبيح، لا يشغلهم عن إقام الصلاة، وإيتاء الزكاة شاغل، ولا يصرفهم عن ذلك صارف، يخافون يومًا تتقلب فيه القلوب والأبصار، فلا تثبت على شيء من الهول والكرب والاضطراب، يعلقون رجاءهم بثواب الله، الذي وعدهم.

---

(7) التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور : 87/8

ويحقق الله وعده، فيجزيهم ثواب أعمالهم مضاعفًا، ويزيدهم من فضله ما لم يخطر لهم ببال؛ وذلك قوله تعالى:﴿ **فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ *رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاء الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْماً تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ *لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ**﴾ **النور:36–38** .

وفي مقابل ذلك ذكر الله تعالى حال الكافرين، الذين أعرضوا عن نوره سبحانه، وأغلقوا دونه بصائرهم وأبصارهم، وآثروا الظلمة على النور، والضلال على الهدى، فمثَّل لهم ولأعمالهم بهذين التشبيهين الحافلين بالحياة والحركة، على سبيل التشبيه التمثيلي الذي يكون فيه وجه الشبه صورة مركبة منتزعة من متعدد كهيئة مركبة من عدة أحوال.

يقتضي الأول منهما أن أعمالهم، التي يحسبونها نافعة لهم في آخرتهم؛ إنما هي أعمال باطلة مخيبة لهم في العاقبة، ومهلكة لهم، في قوله تعالى﴿ **كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ** ﴾.

ويقتضي الثاني منهما حالها في الدنيا من أنها في الغاية من الضلال والغمة، التي مآلها ما ذكر من تناهي الظلمات في قوله تعالى:﴿ **أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ** ﴾.

وسأشرح هاذين التشبيهين شرحا بلاغيا إعجازيا اعتماد على تفكيك أركانه الأربعة:

معاني مفردات التشبيه وأثرها في توضيح وترجيح المعاني:

التشبيه الأول في قوله تعالى:﴿ **وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاء حَتَّى إِذَا جَاءهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً وَوَجَدَ اللَّهَ عِندَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ** ﴾النور:**39**

وجه الشبه: وهو الوصف الجامع بين المشبه والمشبه به، ويشترط فيه أن يكون أظهر وأبين في المشبه به من المشبه، ويتحقق ذلك عندما يصوِّر ربُّنا تبارك وتعالى أعمال الذين كفروا في بطلانها، وعدم انتفاع أصحابها بها، حينما يكونون في أشد الحاجة إلى ذلك النفع، بصورة سراب بقيعة، يحسبه الظمآن ماء، فيتعلق به قلبه، ويسعى إليه حثيثًا لاهثًا، وكلما بلغ به سعيه مرحلة، وجده يتحرك أمامه، ويفلت من بين يديه، وهكذا إلى أن تتقطع أنفاسه، وتخور قواه.

وبعد هذا الجهد المتواصل، والمعاناة الشاقة يصل إلى حيث كان يخيل إليه أنه ماء، فلم يجده شيئًا؛ فتتضاعف لذلك حسرته، ويشتد يأسه وقنوطه، وليس هذا وحسب؛ بل إنه يجد نفسه فجأة أمام هول رهيب، يمسك بتلابيبه، ويقوده إلى حتفه وهلاكه، كذلك الكافر يحسب أن أعماله في دنياه نافعةً له في آخرته، فإذا كان يوم القيامة، وقدم على ربه، لا يجد لها أثرًا من ثواب، أو تخفيف عذاب.

المشبه: وذلك في قوله تعالى:﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ظاهره العموم، فيندرج فيه عبدة الأصنام، وأهل الكتاب من النصارى، واليهود، والمجوس ...وغيرهم، بناء على قاعدة حذف المتعلقات يفيد العموم فالمشبه به هنا غير مقيدٍ بوصفِ سببِ كفرِه فهو عام.

وجملة﴿ أَعْمَالُهُمْ كَسَرَاب ﴾من المشبه والمشبه به خبر للجملة الاستئنافية الموصولة قبلها، وكون جملة المشبه والمشبه به خبر من بلاغة القرآن الكريم، فالخبر الجزء المتم الفائدة؛ لأن الحكم على هذه الأعمال بأنها باطلة فاسدة، ليس كونها كذلك في ذاتها؛ ولكن لكونها أعمال أولئك الذين كفروا، فلا شيء يبطل العمل ويجعله فاسدًا عديم النفع مثل الكفر، ولا شيء يبقي عليه ويجعله مثمرًا نافعًا مثل الإيمان.

كما أن جملة المشبه به ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ مركَّبة من محسوس ومعقول، والحالة المشبه بها، وهي﴿ سَرَابٌ بِقِيعَةٍ ﴾، حالة محسوسة، فيكون سرُّ جال هذا التشبيه دائر بين التجسيم والتوضيح.

المشبه به:

السراب: ظاهرة ضوئية سببُها انعكاس الشعاع من الأرض عندما تشتد حرارة الشمس، فيظنه الإنسان ماء يجري ويتلألأ على وجه الأرض، وسُمِّيَ بذلك لأنه ينسرب كالماء في مرأى العين، وما هو إلا وَهْمٌ، لا حقيقة له.

وجاء بالتنكير، كي يدل عن سراب ضئيل تافه، بخلاف ما لو جيء به معرَّفًا، ويزيد ذلك من روعة التشبيه والإعجاز ووجهه تعلق نفس الظمآن بالأمل، ولو كان ضعيفًا تافهًا.

القيعة: هي الأرض القفر المستوية، التي لا تنبت الشجر، وقيل هي جمع قاع.

ولما كان السراب هو ما ترقرق من الهواء في الهجير في فيافي الأرض المنبسطة؛ وكأنه ملتصق بها، جيء بالباء الدالة على الإلصاق في قوله تعالى:﴿ بقيعة ﴾للتعبير عن هذا المعنى.

ولعلَّ هذا المعنى المتلازم بين معنى القيعة والباء ما جعل الفرَّاء يشترط في السراب أن يكون ملتصقًا بالأرض.

فلو قيل: كسراب في قيعة، لدلَّ ذلك على أن القيعة كالظرف للسراب، وأن السراب داخل القيعة، وحينها يترجح المعنى الثاني للقيعة وهو جمع قاع، والأمر ليس كذلك حتما بدليل الواقع الحسي والتفسير العلمي الكيمائي والفزيائي للسراب، وهذا وجه الإعجاز في هذا التصوير الفني للتشبيه.

أداة الشبيه.

استعمال الكاف، دون غيرها من أدوات التشبيه، يجعل هذه الأعمال-في حقيقتها وصورتها-في مرتبة أدنى من مرتبة السراب-في حقيقته وصورته-ووراء ذلك ما وراءه من إزراء لها، واستخفاف بأصحابها؛ ونحو ذلك تشبيه أعمال مثل الذين كفروا بربهم بالرماد في قوله تعالى:﴿ **مَّثَلُ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ**

عَاصِفٍ لاَّ يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُواْ عَلَى شَيْءٍ ذَلِكَ هُوَ الضَّلاَلُ الْبَعِيدُ ﴾إبراهيم: 18، وذلك كله بخلاف ما لو استعمل أداة (كأنَّ).

ومن بلاغة هذه الآية استعمال فعل (حسب) وهو من أخوات ظن، وهي من أفعال التشبيه كما نص على ذلك البيانيون، وذلك في قوله تعالى:﴿ **يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاء** ﴾إشارة إلى خداع النفس بعد خداع البصر بهذا السراب؛ فإن لهفة الظمآن، وحرارة شوقه إلى الماء تغطي على عقله، وجيء به على صيغة المضارع؛ ليفيد معنى التجدُّد والاستمرار.

واختار سبحانه للتعبير عن هذا المعنى (يَحْسَبُهُ)، دون (يظنُّه)، ويظهر سر ذلك إذا علمنا الفرق الدقيق بينهما في المعنى؛ وهو: أنَّ (يحسِب) من الحِسبان بكسر الحاء، والحِسبانُ هو أن يحكم الحاسِبُ لأحد النقيضين من غير أن يخطر الآخر بباله، أما (يظنُّ) فهو أن يخطر النقيضان ببال الظانِّ، فيُغلِّب أحدهما على الآخر.

وهذا الظمآن عندما رأى السراب حَسِبَه ماء، ولم يخطر بباله أبدًا أنه نقيض الماء، فعقد عليه العزم، وراح يلهث وراءه، فمن بلاغة إعجاز التشبيه أنه استعمل أداة التشبيه (حسب) الدالة على أن المشبه والمشبه به واحد.

ووجه الإعجاز فيه: انخداعه بالسراب الكاذب؛ كما خدع أولئك الذين كفروا أعمالهم الباطلة، فرأَوْها حسنة، وحسِبوها نافعة، وكان ذلك سبب شقائهم وضلالهم وضياعهم، وشاهد ذلك قوله تعالى:﴿ **أَفَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَناً** ﴾ **فاطر:8**

والظمآن أشد حرصًا على الماء، من الرائي، وقلبُه أكثرُ تعلقًا به منه، ثم إن لفظ الظمآن بما ينطوي عليه من معنى المبالغة، وبما يوحي به من معنى اللهفة والتحرُّق وشدة الحاجة، ثم شدة الإعياء والخيبة، يكسب التشبيه التمثيلي ثراء وخصوبة، ويعطيها بعدًا وعمقًا، يجعلها أبلغ في التعبير عن المعاني.

وأما التشبيه الثاني فهو قوله تعالى:﴿ **أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ﴾ النور:39.**

وهو تشبيه آخر يصوِّر أعمال الذين كفروا في الدنيا من حيث خلوها عن نور الحق بصورة ظلمات متراكبة من لجج البحر والأمواج والسحاب، بعد أن صُوِّرت في التمثيل الأول بصورة السراب الخادع.

محل الخلاف: يفهم من كلام بعض المفسرين: أن التمثيل الأول فيما يؤول إليه أعمالهم في الآخرة، وهذا التشبيه فيما هم عليه في حال الدنيا، **قال أبو حيان في البحر المحيط:** "وبدأ بالتشبيه الأول؛ لأنه آكد في الإخبار، لما فيه من ذكر ما يؤول إليه أمرهم من العقاب الدائم، والعذاب السرمدي، ثم أتبعه بهذا التمثيل، الذي نبَّههم على ما هي أعمالهم عليه؛ لعلهم يرجعون إلى الإيمان، ويفكرون في نور الله، الذي جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم".

وزعم الجرجاني أن الآية الأولى في ذكر أعمالهم، والثانية في ذكر كفرهم، ونسق الكفر على أعمالهم؛ لأن الكفر أيضًا من أعمالهم، ودليل ذلك قوله تعالى:﴿ **اللّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُواْ يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّوُرِ** ﴾ **البقرة:257** أي: يخرجهم من الكفر إلى الإيمان، على سبيل الاستعارة التصريحية وهي التي يحذف منها المشبه ويذكر فيها المشبه به.

وقال أبو علي الفارسي: التقدير: أو كذي ظلمات حيث قدر مضافا محذوفا دلَّ عليه قوله تعالى:﴿ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ ﴾؛ فالكناية تعود إلى المضاف المحذوف.

فالتشبيه وقع عند الجرجاني لكفر الكافر، وعند أبي علي للكافر، لا للأعمال، وكلاهما خلاف الظاهر، إذ الأصل أن التشبيه للأعمال كما في التمثيل الأول، ويتقاطع هذا الخلاف مع اختلافهم في معاني كلمة ﴿ أَوْ ﴾:

فقيل: هي للتخيير؛ فإن أعمالهم لكونها لاغية، لا منفعة لها كالسراب، ولكونها خالية عن نور الحق كالظلمات المتراكمة من لج البحر والأمواج والسحاب.

وذلك على تقدير: شبه أعمال الكفار بأيهما شئت، واختاره الجرجاني.

وانتصر ابن عاشور كونها للتخيير؛ لأن شأن ﴿ أَوْ ﴾—كما قال- إذا جاءت في عطف التشبيهات أن تدل على تخيير السامع أن يشبه بما قبلها، وبما بعدها.

وقيل: هي للتنويع؛ فإن أعمالهم إن كانت حسنة فهي كالسراب، وإن كانت قبيحة فهي كالظلمات.

وذلك على تقدير: إِثْرَ ما مثِّلت أعمالهم، التي كانوا يعتمدون عليها أقوى اعتماد، ويفتخرون بها في كل واد وناد، بما ذكر من حال السراب مع زيادة حساب وعقاب، مثِّلت أعمالهم القبيحة، التي ليس فيها شائبة خيرية، يغتر بها المغترون، بظلمات كائنة في بحر لجي، واختاره أبو السعود.

وقيل: هي للإباحة، على تقدير: إن شئت مثل بالسراب، وإن شئت مثل بالظلمات.

وقيل: هي للتقسيم باعتبار وقتين؛ فإنها كالظلمات في الدنيا، وكالسراب في الآخرة، وعلى هذا المعنى، تتخرج على مذهب أبي حيان السابق ذكره، واختار طنطاوي كونها للتقسيم.

والخلاصة: أن ﴿ أَوْ ﴾ موضوعة لأحد الشيئين المذكورين معها، فدل وجودها عاطفة بين التشبيهين على أن أعمال الذين كفروا كسراب، أو كظلمات، أما ما ذكروه من دلالتها على الإباحة، أو التخيير، أو التنويع، أو التقسيم، فإن ذلك يستفاد من السياق، لا من ﴿ أَوْ ﴾ نفسها.

ويفهم من السياق أن التنويع ليس لتنوع الأعمال؛ وإنما هو لتنوع الأحوال الداعية إلى تشبيهها مرة بالسراب الكاذب، ومرة أخرى بالظلمات الكثيفة.

وحكى الشوكاني في (فتح القدير) عن الزجاج قوله: "أعلَمَ الله سبحانه أن أعمال الكفار، إن مثلت بما يُوجَد، فمثلها كمثل السراب، وإن مثلت بما يُرَى، فهي كهذه الظلمات التي وصف".

ووجه الإعجاز العليمي المستفاد من اقتران التشبيهين وعطفهما بحرف (أو):

أن تشبيهها بالسراب يكون لمن سكن الجزيرة العربية، أو جاورها، والخداع الوهمي للسراب لا يدركه إلا أبناء البيئة الصحراوية، وأما تشبيهها بالظلمات الكثيفة فيكون لمن لا يعرف شيئًا عن البيئة الصحراوية وأسرارها؛ لأنه يترجم- على عكس الأول- عن صورة، لا علاقة لها بالوسط الجغرافي للقرآن الكريم؛ بل لا علاقة لها بالمستوى العقلي، أو المعارف البحرية في العصر الجاهلي؛ وإنما هي في مجموعها منتزعة من بعض البلدان الشمالية التي يغشاها الضباب الكثيف، وتحيط بها مياه البحار والمحيطات من كل جانب.

وذلك يستلزم من القائل أن يكون على معرفة علمية بالظواهر الخاصة بقاع البحار، وهي معرفة، لم تُتَحْ للبشرية، إلا بعد معرفة جغرافية المحيطات، فالعصر القرآني كان يجهل كلية تراكب الأمواج، وظاهرة امتصاص الضوء، واختفائه على عمق معين في الماء، وعلى ذلك فما كان لنا أن ننسب هذا القول إلى عبقرية صنعتها الصحراء، ولا إلى ذات إنسانية صاغتها بيئة قاريَّة؛ كالتي عاش فيها محمد عليه الصلاة والسلام.

وهذا إعجاز جاء به القرآن الكريم إلى جانب إعجازاته الكثيرة تجلى في صورة فنية بيانية مبناها على التشبيه البلاغي.

شرح مفردات التشبيه:

و﴿ بَحْرٍ لُّجِّيٍّ ﴾وهو الذي لا يكاد يدرك قعره، ولُجَّة البحر: تردُّد أمواجه كقوله تعالى:﴿ **قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً** ﴾**النمل:44**.

و﴿ يَغْشَاهُ مَوْجٌ ﴾يستره ويغطيه مثل قوله تعالى:﴿ **وإذا غشيهم مَّوْجٌ كَالظُّلَلِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ** ﴾لقمان:**32**

والسحاب هو الغيم، كان فيه ماء، أو لم يكن قال تعالى:﴿ **هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفاً وَطَمَعاً وَيُنْشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ** ﴾الرعد:**12**. أي: المحمل بالمطر، وقد يذكَّر لفظه، ويراد به الظلُّ والظلمة؛ كما في هذه الآية:﴿ **مِّن فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ** ﴾.

وبذلك تجتمع ظلمة الموج الداخلي، وظلمة الموج السطحي، وظلمة السحاب مع ظلمات الأطياف السبعة، التي يحدثها امتصاص الماء لتلك الأطياف.

والله سبحانه عندما يصف هذه الظلمات، ينسبها إلى عمق البحر اللجي:﴿ **كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ سَحَابٌ** ﴾.

ثم يقول سبحانه:﴿ **ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ** ﴾؛ وكأنه يقول لنا: هذه الظلمات الكثيفة المتراكبة سببها (الأمواج الداخلية، والأمواج السطحية، والسحاب)، ثم عقب سبحانه على ذلك بقوله:﴿ **إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا** ﴾مبالغة في بيان شدة هذه الظلمات.

والمعنى: إذا أخرج من ابتليَ بهذه الظلمات يده من كمِّه، لم يكد يراها، وجاز إضمار الفاعل–هنا–من غير أن يتقدم ذكره، لدلالة المعنى عليه دلالة واضحة.

واختلف علماء اللغة والتفسير في قوله تعالى:﴿ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا ﴾؛ هل يقتضي أن هذا الرجل المقدر في هذه الأحوال، إذا أخرج يده من كمِّه، لم يرها البتة، أو رآها بعد عسر وشدة ؟

ثم يختم الله تبارك وتعالى الآية الكريمة بهذه الحقيقة المعنوية الكبرى، فيقول سبحانه:﴿ وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ ﴾.ثم تفاجئنا البحوث العلمية أخيرًا بواقع مادي ملموس لهذه الحقيقة المعنوية، فقد كان العلماء إلى عهد قريب جدًا لا يتصورون إمكانية وجود حياة في أغوار المحيطات العميقة، للظلمة التامة فيها وللبرودة الشديدة لمائها وللضغوط الهائلة الواقعة عليها، وللملوحة المرتفعة أحيانا لذلك الماء؛ ولكن بعد تطوير غوَّاصات خاصة لدراسة تلك الأعماق، فوجئ دارسو الأحياء البحرية بوجود بلايين الكائنات الحيَّة، التي تنتشر في تلك الظلمة الحالكة، وقد زودها خالقها بوسائل إنارة ذاتية في صميم بنائها الجسدي تعرف باسم الإنارة الحيوية.

والسؤال الذي يفرض نفسه هنا: من غير الله الخالق يمكنه أن يعطي كل نوع من أنواع تلك الأحياء البحرية العميقة، هذا النور الذاتي؟ وهنا يتضح البعد المادي الملموس لهذا النص القرآني المعجز، كما يتضح بعده المعنوي الرفيع: ﴿ **وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ** ﴾.

فمن لم ينوِّر الله تعالى قلبه بنوره، الذي أضاء الوجود كله، ويهديه إليه، فهو باق في ظلمات الجهل والغيّ والضلال، لا يهتدي أبدًا، ولتأكيد هذا المعنى جيء بعد﴿ مَا ﴾النافية بـ﴿ مِن ﴾، التي يدل وجودها على استغراق النفي وشموله لكل جزء من أجزاء النور.

المثال الرابع: [8] التشبيه في قوله تعالى﴿ **وَلَهُ الجَوَارِ المُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالأَعْلاَمِ** ﴾. **الرحمان:24**

---

[8] المادة العلمية لهذا المثال مستفادة من موقع (موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة) بتصرف وترتيب.

المعنى العام للآية: نِعَم الله سبحانه على عباده لا تعد ولا تحصى﴿ وإن **تعدوا نعمة الله لا تحصوها** ﴾**النحل:16**، وقد ذكر سبحانه في محكم كتابه كثيراً من النعم، التي أنعم بها على خلقه، ومن تلك النعم التي تحمل دلالات إعجازية نعمة الفُلك التي تجري في البحر بأمره سبحانه وتقديره، قاطعة المسافات الشاسعة، ومقربة الأماكن البعيدة، وموفرة على الإنسان الجهد والوقت والمشقة، قال سبحانه:﴿ إن **في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس** ﴾**البقرة:164**

كان أول من صنع السفن نبي الله نوح عليه السلام، فقال الله جلَّ وعلا﴿ ويصنع **الفلك وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه قال إن تسخروا منا فإنا نسخر منكم كما تسخرون** ﴾**هود:38**.

فسخر منه قومه؛ لأنه بالأمس كان نبياً يدعوهم لدين الله، وبعد ذلك أصبح نجاراً، يصنع السفن التي لم تكن مألوفة لهم، وكانت هذه التجربة بأمر من الله تعالى ووحي منه، فعُلِّمَ صناعتها، والشروط التي تضمن لها الطفو، فقال الله سبحانه ﴿**واصنع الفلك بأعيننا ووحينا ولا تخاطبني في الذين ظلموا إنهم مغرقون**﴾ **هود:37** وكانت أفضل مادة لصناعتها الخشب؛ لأنه أخف من الماء، ويجب أن تُنشر على شكل ألواح ليزداد سطحها؛ وبالتالي تزداد القوة الضاغطة عليها، وهو ما يسمى بلغة العلم بـ دافعة أرخميدس، وأن تثبت بالمسامير، وتطلى بمادة عازلة، تمنع تسرب الماء إليها، ما يجعلها قادرة على الطفو في البحر وعدم الغرق، قال سبحانه ﴿ **وحملناه على ذات ألواح ودسر**﴾ **القمر:13و** الدسر هي المسامير التي تُثبت بها ألواح الخشب، فهي كناية عن موصوف.

وكثيراً ما يتبادر إلى الذهن سؤال مفاده، كيف تطفو السفن فوق الماء من غير أن تغرق؟ والجواب على هذا السؤال هو: إن السفن لا تغرق؛ لأنها تبنى ضمن شروط توافق طبيعة الطفو على سطح البحر، فيجب أن يكون الجزء المغمور منها ضخم الحجم وأجوف؛ لذا فإن قوة دفع مياه البحر تزداد بزيادة الحجم؛ ولذلك جاء التعبير القرآني بكلمة (سخَّر) والتي تعني: ذلَّل وأخضع.

فسخر الله سبحانه البحار، وجعلها تتمتع بقوة تؤثر على السفن، وفق قانون دافعة أرخميدس (وهي قوة عمودية، تتجه إلى الأعلى، وتؤثر على الأجسام غير الذوابة في السائل).

وسبب تشبيه السفن في البحر بالجبال حاجة السفن إلى الجسم المغمور، وفق دافعة أرخميدس حيث تزداد بزيادة حجم الجسم المغمور في الماء؛ لذلك يكون حجم السفينة كبير، وهو شرط من شروط توازنها، فشبَّه القرآن الكريم السفن في البحر بالجبال، وهنا نجد دقة اللفظ القرآني من الناحية العلمية، فقال سبحانه﴿ ومن **آياته الجوار في البحر كالأعلام** ﴾**الشورى:32**.

فالجبال مثل الأوتاد التي نرى قسماً منها ظاهراً فوق الأرض، والآخر يكون في باطنها، قال الله تعالى﴿ **والجبال أوتادا** ﴾**النبأ:7**، وهذا من أوجه الإعجاز العلمي الذي دلَّ عليه التشبيه.

وكما أن الجبال في الأرض تحفظ لها التوازن والاستقرار وتمنعها من الاضطراب، من خلال أوتادها، فكذلك السفن تحتاج مثل الجبال إلى الجزء المغمور في الماء ليحفظ لها التوازن، ويمنعها من الغرق والاضطراب، وهذا ما يدل عليه قول الله تعالى﴿ خلق **السماوات بغير عمد ترونها وألقى في الأرض رواسي أن تميد بكم** ﴾لقمان:**10**

وهكذا، تزداد دافعة أرخميدس بزيادة الحجم، ويزداد الحجم بزيادة السطح، وبالتالي تزداد قوة الضغط؛ لأن الضغط يتناسب عكسياً مع السطح.

وتزداد دافعة أرخميدس بزيادة كثافة السائل، وهنا تجدر الإشارة إلى دور ملوحة البحار في هذه القوة؛ لأنه كلما كبرت نسبة الملوحة كبرت الكثافة، فمثلاً البحر الميت نسبة ملوحته أكبر بكثير من غيره ودافعة أرخميدس فيه أكبر، لذا سماه علماء الفيزياء (البحر الذي لا يغرق فيه أحد!)، وبالتالي تطفو السفينة عندما يكون الوزن الحجمي للسائل أكبر من الوزن الحجمي لها، أي: (أن يكون وزن نفس حجم الجسم من السائل أكبر من وزن الجسم).

في حين تتمتع مياه الأنهار بكثافة أقل من كثافة ماء البحار؛ لأنها عذبة ونسبة ملوحتها أقل من ملوحة البحار؛ لذا فكثافة ماء البحار أكبر، وقد عطف سبحانه الأنهار على البحار، فقال جلَّ شأنه وهو بصدد تعداد نعمه على عباده﴿ وسخر **لكم الفلك لتجري في البحر بأمره وسخر لكم الأنهار** ﴾إبراهيم:**32** ولكي تجري السفن فيها يجب أن تكون الأنهار واسعة وعميقة، لتزداد قوة الضغط، ونزيد حجم السفينة بما يتلاءم مع الكثافة، لتحقق شروط الطفو.

وعلم التحريك يبحث عن كيف تجري السفن: وهو يدرس الحركة من حيث مُسَبَّبَاتها، أي القوة المؤثرة عليها، فحركة السفن في البحار تخضع لمبدأ العطالة (قانون نيوتن الأول)، ونميز هنا بين حالتين:

الحال الأولى: الجسم الساكن يبقى ساكناً ما لم تؤثر عليه قوة خارجية تؤدي لتحريكه.

الحال الثانية: يبقى الجسم محافظاً على سرعته ما لم تؤثر عليه قوة خارجية تغيرها.

والقوة: هي كل ما يؤثر على الأجسام فتغير من شكلها، أو سرعتها، أو طبيعتها.

والسفن القديمة ومنها (الشراعية) تسير تحت تأثير قوة الرياح، وهي القوة التي كانت معتمدة في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وللرياح دور كبير في تحريك السفن، وهذا واضح في قول الله تعالى ﴿**ومن آياته الجوار في البحر كالأعلام إن يشأ يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور** ﴾**الشورى:32-33** فتبقى السفينة ساكنة ما لم تؤثر عليها قوة تحركها، وقوة الرياح هي المسؤولة عن إعطاءها قوة

الدفع، وهي التي تجعلها تتحرك بسرعة متناسبة مع هذه القوة، فإذا كانت هذه القوة معدومة سكنت، أما السفن الحديثة فتجري تحت تأثير قوة تقدمها محركاتها، فإذا انعدمت ركدت.

والخلاصة: أن تشبيه الفُلك التي تجري في البحر بالجبال تُجلي إعجاز القرآن الكريم في:

1. أن السفن تبقى ساكنة، ما لم تؤثر عليها قوة تحركها داخلية كانت أم خارجية.
2. تشبيه السفن بالجبال، والجبال أوتاد، فمنها قسم لا نراه يسكن في باطن الأرض، يحفظ توازنها، ويمنعها من الاضطراب والاختلال، كذلك السفن فمنها قسم مغمور في الماء لا نراه، يؤمِّن لها التوازن والاستقرار، ويحفظها من الغرق والاضطراب وفق نظرية أرخميدس.
3. تسخير مياه البحار والأنهار وجعلها ذات كثافات مناسبة لتحمل على ظهرها السفن.
4. استخدام الخشب لصناعة السفن؛ لأنه أخف من الماء، واستخدام المسامير لتثبيت الألواح الخشبية ذات السطح الكبير، ما يزيد من القوة الضاغطة، ويمنع تسرب الماء إلى داخلها.

الخاتمة: وفي الختام هذا بعض ما تيسر ذكره من مسائل متعلقة بالتشبيه البلاغي وسر إعجازه في توضيح وترجيح المعاني في القرآن الكريم، رمت فيه إطلاعكم على بعض الأسرار البيانية التي تضمنها فن التشبيه للوقوف على جماليات القرآن في إيراد هذه الفنون وطريقته في توظيفها للتعبير عن المقاصد توضيحا وترجيحا، ومن أهم ما ينبغي التنبيه عنه:

- ✓ الميدان الخصب والبستان المثمر لإظهار الإعجاز البلاغي للقرآن الكريم؛ هو إجراء التصوير الفنيُّ البيانيُّ (التشبيه، الاستعارة، الكناية، المجاز) على آيات القرآن الكريم الدالة على الإعجاز العلمي.
- ✓ يوجد في كتب معاني القرآن عموما والتفسير خصوصا؛ مما يتعلق بملامح الإعجاز البلاغي، ما لا يوجد في كتب الإعجاز وكتب البلاغة ذاتهما، والأمثلة على ذلك كثيرة.
- ✓ الإعجاز القرآنيُّ يفتح على الباحثين الإبداعَ في مجالاتِ اللغة العربية نحوا وصرفا بلاغة ودلالة.